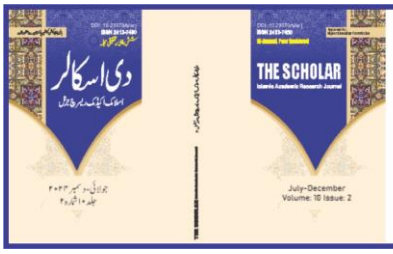

THE SCHOLAR
ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
ISSN: 2413-7480 (Print)
ISSN: 2617-4308 (Online)
DOI: 10.29370/siarj
Journal home page: https://siarj.com

إسهامات حاجي خليفة (كاتب جلبي) في علم القراءات: (دراسة تحليلية)

CONTRIBUTIONS OF HAJI KHALIFA (KÂTIB ÇELEBI) IN THE SCIENCE OF QIRA'AT: (AN ANALYTICAL STUDY)

Israa Mahmood Eid
Email: israaeidd@gmail.com
ORCID ID:https://orcid.org/0000-0002-9102-6665
Assistant Professor, Mardin Artuklu University, Faculty of Islamic Sciences, Department of Interpretation and Recitations Mardin/ Türkiye

To cite this article:
Eid, Israa Mahmood Eid. "CONTRIBUTIONS OF HAJI KHALIFA (KÂTIB ÇELEBI) IN THE SCIENCE OF QIRA'AT: (AN ANALYTICAL STUDY)." The Scholar Islamic Academic Research Journal 11, No. 1 (January 31, 2025).
To link to this article: https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

Journal	The Scholar Islamic Academic Research Journal Vol. 11, No. 1||January -June 2025|| P. 1- 33
DOI:	10.29370/siarj/issue20arabic1
License:	Copyright c 2017 NC-SA 4.0
Journal homepage	www.siarj.com
Published online:	2025-31-01
Journal Indexed by:	DOAJ |AIL| Almanhal |National Library of Australia |Academia, |DRJI |WorldCat |SCILIT |Gale| The Internet Archive|10-A Digital Library||Harvard Library E-Journals|-Library | University of Ottawa| ScienceGate| NAVER Academic, Asian Digital Library| Tehqeeqat, |SEMANTIC SCHOLAR | Publon| Repository |Globethics| EuroPub database| Cornell University Library | Advanced Sciences Index

CC BY NC SA
Open Access

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

إسهامات حاجي خليفة (كاتب جلبي) في علم القراءات: (دراسة تحليلية)

CONTRIBUTIONS OF HAJI KHALIFA (KÂTIB ÇELEBI) IN THE SCIENCE OF QIRA'AT: (AN ANALYTICAL STUDY)

Israa Mahmood Eid Eid

ABSTRACT:

This research examines the efforts of Haji Khalifa (d. 1068/1657), a prominent Ottoman scholar, in advancing the science of Qira'at (Quranic recitations). Through his well-known works, particularly *Kashf al-Ẓunūn ʿan Asāmī al-Kutub wa-al-Funūn*, he classified Qira'at as one of the core Islamic religious sciences, linking it to the science of Tafsir (Quranic exegesis). He emphasized that Qira'at is a transmitted science, to be passed down through oral tradition rather than debated. In his works, Khalifa meticulously listed foundational texts and authors in the field, organizing them alphabetically and commenting on their scholarly value. His book *Sullam al-Wuṣūl ilā Ṭabaqāt al-Fuḥūl* focuses on documenting the biographies of notable Qaris (reciters) and teachers of Qira'at, using terms of high praise such as "Qari" and "Shaykh al-Qurra." Additionally, his work *Jāmiʿ al-Mutūn min Jal al-Funūn* highlights his dedication to teaching, reading, and explaining the essential texts of Qira'at. Haji Khalifa's contributions helped structure and promoted this significant branch of Islamic scholarship, and his efforts reflect the value he placed on preserving and advancing the science of Quranic recitations.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

KEYWORDS: Science of Qira'at, Haji Khalifa, *Kashf al-Ẓunūn*, Reciters, Compilers.

الكلمات المفتاحية: علم القراءات، حاجي خليفة، كشف الظنون، القُراء، مُصنفون.

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على أحد علماء الدولة العثمانية الذي ينبغي أن يكون قدوة للأجيال وهو حاجي خليفة (ت. 1067/ 1657) وإسهاماته في علم القراءات من خلال بعض مصنفاته الشهيرة التي سهلت هذا العلم لطالبيه، ومنها كتابه (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)؛ فقد أدرج علم القراءات من ضمن العلوم الشرعية المُدَونة، وإنه جزء من علوم التفسير، التي تنقل بالسماع، ولا يجوز الكلام فيه، ومن العلوم النقلية في الملة الإسلامية، وذكر مبادئه الأساسية، كما اهتم بذكر المُصنفات في علم القراءات لإيمانه بأهمية هذا العلم وعظيم شرفه، وقد رتبه حسب حروف الهجاء من الألف إلى الهاء، كما ذكر المنظومات في هذا العلم، وبم استهلّ مُصنفوها، وذكر كتب علل القراءات ومصنفوها، وقد أشار إلى بعض التفاسير والمفسرين الذين ذكروا القراءات في تفسيرهم، كما كان يُعلق على بعض كتب القراءات التي ذكرها ومصنفوها بعبارات تدل على أهميتها وقيمتها العلمية العالية وتدل على رفعة شأن مصنفيها، كما اهتم بذكر القُراء والمُقرئين في كتابه (سلم الوصول إلى طبقات الفحول)، الذي رتبه على حروف الهجاء، وكان

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

يستخدم لفظ (القارئ) أو (المُقرئ) أو (شيخ القراء) على سبيل المدح والتزكية، ويصدر هذا الوصف في بداية ترجمته، واهتمّ بمتون علم القراءات قراءة وتدريسًا وشرحًا، وهذا ما بدا جليًا في كتابه (جامع المتون من جُلِّ الفنون).

مدخل

في تراث أمتنا الإسلامي الزاخر نخبة من العلماء الأجلاء الذين خدموا العلوم، وكانت لهم لمسات ناصعة في أجزائها، ومن هؤلاء العلماء حاجي خليفة أو كاتب جلبي الذي كانت له بصمات مُشرقة في العديد من العلوم الشرعية منها وغير الشرعية، ومن العلوم التي اهتم بها علم القراءات، فجاء هذا البحث ليُظهر عناية حاجي خليفة بهذا العلم الشريف، ورعايته له في مؤلفاته، حيث سهل على طلاب العلم التَّعرف على أهم المؤلفات في علم القراءات، وأهم من صنفوا فيه، وبيان أبرز سمات كل مُؤَلف، وترجمة القُراء والمُقرئين والثناء عليهم.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

1- بيان المقصود بعلم القراءات عند حاجي خليفة، ومكانته بين العلوم الأخرى.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

2 – إبراز عناية حاجي خليفة بمصنفات علم القراءات.

3 – إبراز عناية حاجي خليفة بالقُراء والمُقرئين.

4 – اظهار عناية حاجي خليفة بمتون علم القراءات.

مشكلة البحث:

أُشتُهر حاجي خليفة باهتمامه بعلمي التاريخ والجغرافيا والعلوم الرياضية، وبرع بجانب لغته التركية الأم باللغة الفارسية والعربية، إلا أنه لم يُبرز أحد دوره في علم القراءات، فجاء هذا البحث للإجابة عن الاسئلة الآتية:

1 –هل لحاجي خليفة تعريف خاص لعلم القراءات؟

2 –أين أَدرج حاجي خليفة علم القراءات بين بقية العلوم؟

3 –هل كان لحاجي خليفة اهتمام بعلم القراءات في مُصنفاته؟

4 –هل اعتنى حاجي خليفة بذكر المُقرئين في تراجمه؟

5 –هل كان لحاجي خليفة اهتمام بمتون علم القراءات؟

منهج البحث:

وقد اتبعث في بحثي هذا المناهج الآتية:

1 – المنهج الاستقرائي: حيث اتبعته في استقراء ترجمة حاجي خليفة، وكل مُصنفاته فيما يخص علم القراءات.

2 – المنهج التحليلي: واتبعته في ذكر تعريفه لعلم التفسير والقراءات، وعلاقتهما ببعضهما، وطريقة إيراده لكتب القراءات، وكتب التفسير التي حوت علم القراءات.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

3- المنهج الوصفي: اتبعته في وصف منهجه في تعليقه على المصنفات التي ذكرها أو المصنفين في علم القراءات، ووصف اهتمامه بذكر القُراء والمُقرئين في كتبه، وبمتون علم القراءات.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتدقيق في الشبكة العنكبوتية لم أجد أحدًا خص عناية حاجي خليفة بعلم القراءات بالبحث والدراسة، أو ذكر جهوده في هذا العلم الجليل، وإنه لموضوع خليق بالبحث والمُتابعة.

هيكل البحث:

قسمت هذا البحث بعد المقدمة إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: محطات مهمة في ترجمة حاجي خليفة.

المبحث الثاني: تعريف علم القراءات عند حاجي خليفة والقُراء.

المبحث الثالث: اهتمام حاجي خليفة بعلم القراءات، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اهتمامه بذكر المُصنفات في علم القراءات.

المطلب الثاني: عنايته بذكر التفاسير التي حوت القراءات.

المطلب الثالث: تعليقه على المصنفات التي ذكرها أو المصنفين في علم القراءات.

المطلب الرابع: اهتمامه بذكر القُراء والمُقرئين في كتبه.

المطلب الخامس: اهتمامه بمتون علم القراءات.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

ثم خاتمة عرضت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها.

1. محطات مهمة في ترجمة حاجي خليفة

اسمه ولقبه:

اسمه: "مصطفى، واسم أبيه عبد الله".

لقبه: "كانت شهرته بين علماء المدينة باسم (كاتب جلبي)، وبين أهل الديوان باسم (حاجي خليفة) [وكلمة خليفة في المصطلح العثماني تعني آمر القلم ورئيسه] وهو حين يُعرِّف بنفسه يقول إنه (حنفي المذهب إشراقي المشرب)".[1]

ولادته نشأته:

ولد حاجي خليفة في شهر "ذي القعدة عام 1017 (شباط 1609) في مدينة إستانبول، حيث كانت دارهم أيضًا. وهو بحسب قوله: (قسطنطيني المولد والدار)".[2]

هو واحد من أبرز علماء المسلمين في القرن الحادي عشر الهجري، السابع عشر الميلادي. وهو رجل صَرَفَ همّته وقضى عمره في تحصيل العلم ونشره. بدأ يطلب العلم منذ نعومة أظفاره، وظل يشتغل به طيلة حياته في

[1] Mustafa ibn ʿAbd Allah al-Qustantini Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul ila Tabaqat al-fuhul* (Istanbul: Maktabat Irsika, 2010), 12 in the introduction.
[2] Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul*, 12 in the introduction.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

الحضر والسفر، وفي الحرب والسِّلم، حتى وَافته المنية وهو مُنكب على الكتب.

وهو أنموذج واضح لشخصية المُثقف العثماني التركي الذي بدأ حياته العلمية "بتعلم القرآن الكريم، وتحصيل علوم العربية، والتخصص في علوم الدين، والتمرّس بالعلوم الرياضية والطبيعية، مع إتقان للغة الفارسية وأدبها إلى جانب إتقانه للغة العربية".[3]

شيوخه في القرآن الكريم:

ومما يُهمنا في ترجمته أنه لما بلغ "الخامسة أو السادسة من عمره اتخذ والده له مُعلمًا يُعلمه القرآن وتجويده، هو الإمام عيسى خليفة القريمي،[4] فتعلم على يديه قراءة القرآن والمقدمة الجزرية في التجويد، كما تعلم مبادئ الصلاة. ثم أسمعه بعد ذلك ما قرأه عليه وحفظه في دار القراء التي تعرف باسم

[3] Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul*, 9 in the introduction.

[4] He is the "complete and scholarly Molavi, originally from the regions of 'Castamonu.' He studied under the scholars of his time, then devoted himself to the best of his sustenance. He then followed the path of Sufism, choosing the way of preaching. He would deliver sermons to the people on Fridays in the mosques of 'Constantinople'. Muhammad ḥifẓ al-Rahman ibn Muhibb al-Rahman alkumilla'y, *al-Budur al-mudiyah fī tarajim al-Hanafiyah* (al-Qahirah: Dar al-Salih, 1439/2018), 13/221.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

مؤسسها مسيح باشا بإستانبول، وتعلم أيضًا على يدي زكريا علي إبراهيم أفندي، ونَفَس زاده مصطفى أفندي، واكتفى بحفظ نصف القرآن".[5]

العلوم التي اهتم بها:

اهتم حاجي خليفة بعلمي التاريخ والجغرافيا، وتميز بالانفتاح على الحضارة الأوروبية، وكانت له نظرات ومقارنات بين الحضارتين الإسلامية والأوربية.

وقد طالت شهرته الآفاق، فتحدث عنه الأتراك والعرب، "وتحدث الغربيون عنه وعن أعماله بالإعجاب الشديد، حتى وصفه أحد المستشرقين بأنه "السيوطي" التركي، وقد ترك على الكُتَّاب العثمانيين أثرًا كبيرًا".[6]

يظهر من خلال ترجمته أن والده رحمه الله اهتم بتعليمه القرآن الكريم في صغره، واتخذ له الشيوخ الأفاضل، وألحقه بدار القُراء؛ فحفظ نصف القرآن، وتعلم أحكام التجويد، وقرأ متن الجزرية في التجويد؛ فكان لذلك أثر كبير لاهتمامه بالقرآن الكريم وعلومه المختلفة من: تفسير، وقراءات، ووقف وابتداء، وخط المصحف، وغيرها.

---

[5] Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 12 in the introduction. Mustafa ibn ʻAbd Allah Hajji Khalifah al-Qustanini, *Kashf al-zunun ʻan asami al-Kutub wa-al-Funun* (Baghdad: Maktabat al-Muthanna, 1941), 1/14 in the introduction.

[6] Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 10 in the introduction.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

ومن أقواله المأثورة التي تبعث الأمل في النفوس وتشحذ الهمم في طلب العلم: "أن نتائج الأفكار، لا تقف عند حد، وتصرفات الأنظار لا تنتهي إلى غاية، بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المُقدر له، وليس لأحد أن يُزاحمه فيه، لأن العالم المعنوي واسع كالبحر الزاخر، والفيض الإلهي، ليس له انقطاع ولا آخر، والعلوم منح إلهية، ومواهب صمدانية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين، ما لم يدخر لكثير من المتقدمين، فلا تغتر بقول القائل: ما ترك الأول للآخر، بل القول الصحيح الظاهر: (كم ترك الأول للآخر)، فإنما يُستجاد الشيء ويُسترذل لجودته ورداءته، لا لقدمه وحدوثه، ويقال: ليس بكلمة أضر بالعلم من قولهم: ما ترك الأول شيئًا، لأنه يقطع الآمال عن العلم، ويحمل على التقاعد عن التعلم، فيقتصر الآخر على ما قدم الأول من الظواهر، وهو خطر عظيم، وقول سقيم، فالأوائل وإن فازوا باستخراج الأصول وتمهيدها، فالأواخر فازوا بتفريع الأصول وتشييدها. كما قال عليه الصلاة والسلام: (أمتي أمة مباركة، لا يُدرى أولها خير، أو آخرها)"[7].[8]

وفاته:

[7] Rawah ‘Ali ibn al-Hasan Ibn ‘Asakir, *Tarikh Dimashq*, tahqiq: ‘Amr al-‘Amrawi (Bayrut: Dar al-Fikr, 1995), 26/286; an Amr Ibn ‘Uthman murslan.

[8] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/38.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

هناك تباين في بعض المصادر حول تاريخ وفاته، فبعضها يقول في "(1067/ 1657)، وبعضها في (1068)، كما ذكر محمد عُبَيْدي أن حاجي خليفة توفي عام 1074/ (1663 – 1664م)، وقبره بالقرب من جامع زَيْرَك بإستانبول".[9]

2. تعريف علم القراءات والقُراء عند حاجي خليفة

كان لحاجي خليفة مقدمة عظيمة في كتابه (كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون) تحدث فيها عن تعريف العلم وماهيته، وموضوعه وطريقة معرفته، ومبادئ العلوم ومسائلها، ثم صنّف العلوم باعتبار كونها شرعية وغير شرعية، ونظرية وعملية، ثم صنفها باعتبارها مقصودًا لذاتها، وباعتبارها غير مقصود لذاتها.

وقد تطرق حاجي خليفة لعلم القراءات فسماه بـ "علم القراءة" ووصفه بأنه: "من العلوم المتشرعة المُدونة".[10]

وذكر تقسيمات صاحب (مفتاح السعادة)[11] للعلم، فجعل علم القراءة من العلوم الشرعية، "وجعل من فروع القراءة: علم الشواذ، علم مخارج

[9] Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul*, 18 in the introduction.
[10] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/11.
[11] He refers to Ahmad bin Mustafa, famously known as Tash Kibri Zada (d. 982/1574).

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

الحروف، علم مخارج الألفاظ، علم الوقوف على علل القراءات، علم رسم كتابة القرآن، علم آداب كتابة المصحف".[12]

كما اعتبر حاجي خليفة أن "التَّجويد: أعم من القراءة"،[13] وأن علم القراءات جزء من علم التفسير.[14]

وقال في موضع آخر يُشير إلى القرآن الكريم: "ثم بإسناد نقله، وروايته، إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي جاء به من عند الله سبحانه وتعالى، واختلاف روايات القُراء في قراءته، وهو: علم القراءات".[15]

فظهر من خلال هذا التعريف أن علم القراءات: هو اختلاف روايات القُراء في قراءة القرآن الكريم، وكلها مُسندة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتواتر.

واعتبر حاجي خليفة علم القراءات من "العلوم النقلية، كلها مُختصة بالمِلة الإسلامية، وإن كانت كل مِلة لا بد فيها من مثل ذلك، فهي مشاركة لها من حيث: أنها علوم الشريعة، وأما على الخصوص، فمُباينة لجميع الملل، لأنها ناسخة لها، وكل ما قبلها من علوم الملل فمهجورة، والنظر فيها محظور،

[12] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/14.
[13] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/353.
[14] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/427.
[15] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/40.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

وإن كان في الكتب المنزلة غير القرآن، كما ورد النهي عن النظر في التوراة والإنجيل".[16]

وهنا تظهر العقيدة الصحيحة لحاجي خليفة حيث بيّن أن الأمة الإسلامية تختص بعلوم شرعية نقلية، حرصت الأمة على نقلها بالطرق الصحيحة المعتبرة، وهذه النقولات هي ناسخة لما قبلها من الشرائع والنقولات التي نُهي عن النظر فيها أو الأخذ منها.

ثم بيّن حقيقة هذه العلوم الشرعية فقال: "ثم إن هذه العلوم الشرعية، قد نفقت أسواقها في هذه الملة، بما لا يزيد عليه، وانتهت فيها مدارك الناظرين إلى التي لا فوقها، وهذبت الاصطلاحات، ورتبت الفنون، وكان لكل فن رجال يرجع إليهم فيه، وأوضاع يستفاد منها التعليم، واختص المشرق من ذلك والمغرب بما هو مشهور منها".[17]

رفع حاجي خليفة بقوله هذا علم القراءات لأنه مرفوع بتشريف الله له، فهو من العلوم الشرعية النقلية التي انتهت إليها مدارك الناظرين، وأفنى فيه العلماء أوقاتهم، فقَعَدُوا له القواعد، ووضعوا له الاصطلاحات، وقننوا الضوابط، فلا مجال فيه للزِّيادة والنُّقصان، وإنما العمل فيها في الشرح والتبيان. وتهذيب الطرق، وترتيب الوجوه، وفك اللَّبس، وحل الإشكالات.

[16] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/40.

[17] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/40.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

وفي باب علم الأدب ذكر حاجي خليفة اختلاف العلماء في تقسيماته، ثم أورد قول القاضي زكريا (ت. 926/ 1520) "في (حاشية البيضاوي): أنها أربعة عشر، وعد منها: علم القراءات. قال: وقد جمعتُ حدودها في مصنف، سميته: (اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم). لكن يُرد عليه: أن موضوع العلوم الأدبية: كلام العرب، وموضوع القراءات: كلام الله".[18]

وبهذا يرد حاجي خليفة قول القاضي زكريا بالحجة والبرهان أن علم القراءات ليس من علوم الأدب لأنه كلام الله تعالى، فيظهر من خلال هذا أن حاجي خليفة عالم له فكره الحر الناقد الواعي المُمَيِز، وليس مُتبعًا ناقلًا فقط.

ثم خصّ حاجي خليفة علم القراءات بمبحث خاص وذكر فيه تعريفًا دقيقًا لهذا العلم فقال: "هو: علم يُبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى، من حيث وجوه الاختلافات المتواترة".[19]

ثم شرع بعد ذلك يذكر مبادئ هذا العلم على عادة العلماء في بيان كل علم، حيث قال أبو العرفان محمد بن عليّ الصَّبّان (ت. 1206/ 1791):

"إن مبادئ كلِّ فنٍّ الحدُّ، والموضوعُ، ثمَّ
فضلُه، ونسبةٌ، والاسمُ، الاستمدادُ،
مسائلٌ وَالْبَعْض وَمن دَرَى الْجَمِيعَ حَاز

[18]Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/1.

[19] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/1317.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

فذكر حاجي خليفة بعض مبادئه فقال:

"ومباديه: مقدمات تواترية.

وله: أيضًا استمداد من: العلوم العربية.

والغرض منه: تحصيل مَلَكة ضبط الاختلافات المتواترة.

وفائدته: صون كلام الله تعالى عن تطرق التحريف، والتغير.

وقد يبحث فيه أيضًا عن: صور نظم الكلام، من حيث الاختلافات غير المتواترة، الواصلة إلى حد الشهرة.

ومباديه: مقدمات مشهورة، أو مروية، عن الآحاد الموثوق بهم. ذكره صاحب (مفتاح السعادة)[21]".[22]

بيّن حاجي خليفة هنا أن القراءات يجب أن تكون متواترة، وهو ما اتفق عليه العلماء، وقد تكون غير متواترة، ولكن مشهورة مستفيضة.

[20] ʻAdil ibn Muhammad Abu al-ʻAla', *Masabih al-Durar fī tanasub ayat al-Qur'an al-Karim wa-al-suwar* (al-Madinah al-Munawwarah: al-Jamiʻah al-Islamiyah, n. 129, 1425/2004), 17/1.

[21] The one referred to as the author of *Miftah al-Sa'ada* (The Key to Happiness) is Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub, known as Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751/1350). Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad al-Zirikli, *al-Aʻlam* (Bayrut: Dar al-ʻIlm lil-Malayin, 2002), 6/56.

[22] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/1317.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

ثم ذكر بعض المصطلحات الخاصة بهذا العلم وعرفها، كالقراءة والرواية والطريق، ونقل تعريف علماء الاختصاص لها، فقال: "قال الجعبري[23] في (شرح الشاطبية):

اعلم: أن القراء اصطلحوا على أن يسموا القراءة: للإمام، والرواية: للآخذ عنه مطلقًا، والطريق: للآخذ عن الراوي، فيقال: قراءة نافع، رواية قالون، طريق أبي نشيط؛ ليعلم منشأ الخلاف، فكما أن لكل إمام راوٍ، فلكل راوٍ طريق".[24]

ثم تكلم عن أوّل من ألّف في هذا العلم فقال: "قال ابن الجزري[25] في (نشره): كان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب: أبو عبيد القاسم بن

[23] He is Abu Ishaq Burhan al-Din Ibrahim ibn Umar al-Jabari (d. 723/1323), and his book is *Kanz al-Ma'ani Sharh Hirz al-Amani wa Wajh al-Tahani*. Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf Ibn al-Jazari, *Ghayat al-nihayah fī Tabaqat al-qurra'* (al-Qahirah: Maktabat Ibn Taymiyah, n. d.), 1/21.

[24] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/1317.

[25] He is Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf, known as Ibn al-Jazari (d. 833/1429), and his book is *Al-Nashr fi al-Qira'at al- 'Ashr* (The Dissemination of the Ten Readings). al-Zirikli, *al-A'lam*, 1/227.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

سلام،[26] وجعلهم – فيما أحسب –: خمسة وعشرين قراءة، مع السبعة. مات: سنة 224، أربع وعشرين ومائتين".[27]

ثم بيّن حاجي خليفة أشهر كتب القراءات التي ضمت عددًا كبيرًا من الروايات والطرق ككتاب:

1– "(الكامل): لأبي القاسم الهذلي (ت. 465/ 1072)، فإنه جمع: خمسين قراءة عن الأئمة، من: ألف وأربع مائة وتسعة وخمسين روايةً وطريقًا.

2– (سوق العروس): لأبي معشر الطبري (ت. 478/ 1085)، فيه: ألفُ ألفٍ وخمسمائة وخمسون رواية وطريقًا.

3– (الجامع الأكبر والبحر الأزخر): لأبي القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندري (ت. 629/ 1232)، ويحتوي على: سبعة آلاف رواية، وطريق".[28]

---

[26] He is one of the "scholars of Baghdad, modern-day grammarians following the Kufi school, experts in the readings of the Qur'an, and a scholar who authored works in every field of knowledge" (d. 224/838). Muhammad ibn Ahmad ibn ‘Uthmān al-Dhahabi, *Siyar A‘lam al-nubala’* (Bayrut: Mu’assasat al-Risalah, 1405/1985), 10/492-493.

[27] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/1317.

[28] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/1317.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

ثم ذكر أول من نظم كتابًا في القراءات السبع وهو "الحسين بن عثمان بن ثابت البغدادي الضرير (ت. 378/ 988)".[29]

وعرّف حاجي خليفة القُراء بأنهم: "علماء المِلَة الإسلامية في العلوم الشرعية والعقلية، المُختصون بحمل ذلك ونقله، فهم قراء لكتاب الله سبحانه وتعالى، والسُّنة المأثورة، التي هي في غالب موارده تفسير له".[30]

كما بيّن هنا علاقة السُّنة بالقرآن، فهي مُبينة ومُفسرة له. وأن القُراء هم المُختصون بتلقي القرآن ونقله وتلقينه للأمة على النحو الذي وصلهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم مُجودًا ومُرتلًا.

ويظهر من كلام حاجي خليفة السابق سعة علمه بعلم القراءات، وإحاطته بنواحيه المختلفة من تصانيف ومُصنفين، وما حوته كتبهم من عدد القراءات.

3. اهتمام حاجي خليفة بعلم القراءات

ظهر اهتمام حاجي خليفة بعلم القراءات في مجالات عديدة، ومن أبرز مظاهر هذا الاهتمام ما يأتي:

[29] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/1317.

[30] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/40.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

3.1. اهتمامه بذكر المُصنفات في علم القراءات

اهتم حاجي خليفة بذكر المُصنفات في علم القراءات لإيمانه بأهمية هذا العلم وعظيم شرفه.

وقد رتبه حسب حروف الهجاء من الألف إلى الهاء، أحيانًا يكتفي بذكر اسم الكتاب فقط، وأحيانًا يذكر اسم مؤلفه معه.

وذكر في مواضع أخرى كتب القراءات أيضًا، وبيّن الكتب المُشتركة في الاسم، المختلفة في المُصنِف، وعدد القراءات الموجودة فيها، وشرح ما فعله كل مُصنِف، ومتى فرغ من كتابه، وسنة وفاته، وما بدأ به كتابه، ثم شروح الكتاب ومختصراته وحواشيه إن وجدت، ورتبهم حسب سنة وفاتهم. وأحيانًا يُفصِّل أكثر من ذلك فيشير إلى الأبواب والفصول؛ فكان من أعظم تراث حضارتنا الإسلامية الذي استغرق تأليفه عشرين سنة؛ فكان جهدًا عظيمًا جبارًا مُباركًا.

كما ذكر المنظومات في هذا العلم، وبم استهلّ مُصنفوها.

وذكر كتب علل القراءات ومصنفوها.

3.2. عنايته بذكر التفاسير التي حوت القراءات

عدّ حاجي خليفة علم القراءات جزءًا من علم التفسير، فقال: "أن البحث المتعلق بألفاظ القرآن، ربما لا يكون بحيث يؤثر في المعنى المراد بالدلالة والبيان، كمباحث علم القراءة، عن أمثال التفخيم، والإمالة، إلى ما لا

Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

يحصى، فإن علم القراءة: جزء من علم التفسير، أفرز عنه لمزيد الاهتمام إفراز الكحالة من الطب، والفرائض من الفقه".[31]

وهنا اعتبر حاجي خليفة أن علم القراءة هو جزء من علم التفسير، وهو أحيانًا لا يؤثر بمعنى الكلمات، وإنما يؤثر بطريقة لفظ كلمات القرآن، فيوسع لفظ المُفردات، مثل التفخيم والترقيق، والهمز والحذف والتسهيل، وغيرها.

كما قسّم حاجي خليفة علم التفسير إلى ثلاثة أقسام، الثالث هو "علوم علمها الله تعالى نبيه، مما أودع كتابه من المعاني الجلية، والخفية، وأمره بتعليمها.

وهذا ينقسم إلى قسمين: منه: ما لا يجوز الكلام فيه، إلا بطريق السمع، كالقراءات".[32]

وهذا أصل علم القراءات كما أسلفنا في المبحث السابق، وهو التلقي والرواية الصحيحة المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عمل فيها لائمة العلم، ويؤيد ذلك قول ابن الجزري: " القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول".[33]

---

[31] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/427.

[32] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/433.

[33] Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf Ibn al-Jazari, *al-Nashr fi al-qira'at al-'ashr*, tahqiq: 'Ali al-Dabba' (Misr: al-Matba'ah al-Tijariyah al-Kubra, n. d.), 1/35.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

وقد تكلم حاجي خليفة عن بعض التفاسير والمفسرين الذين ذكروا القراءات في تفسيرهم، مثل كتاب:

- (تفسير النحاس)، حيث قال: "ذكر القراءات التي يحتاج أن يُبين إعرابها، والعلل فيها، وما يحتاج فيه من المعاني".[34]

- (التفصيل الجامع لعلوم التنزيل)، حيث قال: "وهو تفسير كبير بالقول. فسر الآيات أولًا. ثم ذكر: القراءات، ثم الإعراب. وكتب في آخره: قواعد القراءات. ثم اختصره. وسماه: (التحصيل)".[35]

- (التلخيص في التفسير) للشيخ الكواشي (ت. 680/ 1281)، حيث قال: "ذكر فيه: ثلاثة وقوف، بالرمز، وأورد القراءات أيضًا".[36]

- (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، لنظام الأعرج (ت. 850/ 1446)، حيث ذكر أنه أورد فيه القراءات المعتبرات.[37]

- (شرح الطيبي على الكشاف) للإمام الطيبي (ت. 743/ 1342)، حيث قال في وصفه: "فلم يألُ جهدًا، في إيراد مباديه المنتشرة، من تبيين وجوه

[34] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/460.

[35] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/462.

[36] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/480.

[37] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/1196.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

القراءات، وتصحيح الأحاديث والروايات، وتحقيق لغاته، وتدقيق نكاته، وبذل مجهوده، في تقرير مسائله".[38]

– (المجيد في إعراب القرآن المجيد)، للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد السفاقسي المالكي (ت. 742/ 1342).[39]

– (نثر الجمان المنتظم في فتح الرحمن) للشيخ ناصر الدين بن عبد الله (ت. 882/ 1477)، وهو مختصر: (تفسير ابن قمرقماس)، وذكر أنه مؤلفه قال: "جمعت فيه للنحاة، وعلماء القراءات، والمفسرين أقوالهم...".[40]

وهناك الكثير جدًا من التفاسير التي ذكرها حاجي خليفة، وفيها إيراد للقراءات، ولكنه لم يذكر ذلك، وقد يكون السبب الإيجاز الذي هو صفة عامة غالبة للكتاب.

واعتبر حاجي خليفة علم مخارج الحروف، وعلم الوقوف من علوم القراءة، ثم أورد الكتب الخاصة بكل علم منهما.

[38] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/1475.

[39] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/1607.

[40] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/1926.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

3.3. تعليقه على المُصَنفات التي ذكرها أو المُصنِفين في علم القراءات

كان حاجي خليفة يعلق على بعض كتب القراءات بعبارات تدل على أهميتها وقيمتها العلمية العالية، كما فعل عند ذكره لـ:

- (كتاب الإقناع في القراءات السبع)، لابن الباذِش النَّحوي (ت. 540/ 1145)، حيث قال بعد ذكر اسم مؤلفه وسنة وفاته: "وهو: كتاب لم يؤلف مثله".[41]

- (كتاب الإيضاح في القراءات)، للحسن بن علي الأهوازي (ت. 446/ 1054)، حيث قال: "وهو غاية الانشراح، لكن فيه نظر"،[42] ولم يفصل قوله أو يشرحه.

- (كتاب التبصرة)، في القراءات السبعة، للشيخ مكي بن أبي طالب القيسي (ت. 437/ 1045)، حيث قال: "وهو: من أشهر مصنفاته".[43]

- (كتاب التيسير في القراءات السبع) للإمام أبي عمرو الداني (ت. 444/ 1052)، ونقل حاجي خليفة قول ابن الجزري في هذا الكتاب فقال:

[41] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/81.

[42] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/211.

[43] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/339.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

"لما كان التيسير من أصح كتب القراءات. وكان من أعظم أسباب شهرته، دون باقي المختصرات، نظمه الشاطبي في قصيدته".[44]

- (كتاب جامع البيان في القراءات السبع)، لأبي عمرو: عثمان بن سعيد الداني، حيث قال: "وهو أحسن مصنفاته، يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق، قيل: أنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم".[45]

- (كتاب الكافي في القراءات السبع)، لإسماعيل بن أحمد السرخسي الهروي (ت. 414/ 1023) حيث قال: "وهو كتاب مُمِتع، يشتمل على علم كثير، في مجلدات".[46]

- (كتاب لطائف الإشارات: الفنون، القراءات) لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت. 923/ 1517)، حيث قال: "وهو كتاب عظيم النفع، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة في فنون القرآن إلا أحصاها".[47]

وهذه العبارات القيّمة التي أوردها حاجي خليفة تُشجع القارئ على الاطلاع على هذه الكتب، وتُبرز قيمتها العلمية، وتكشف عن علم حاجي خليفة، واطلاعه الواسع.

---

[44] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/520.

[45] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/538.

[46] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/1379.

[47] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/1551.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

وأحيانًا كان حاجي خليفة يعلق بعبارات على المُصنفين في علم القراءات تدل على إمامتهم في العلم، وعظيم شأنهم فيه، مثل ما جاء في:

- (كتاب تعداد الآي)، لأبي معشر: عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، حيث قال: "الإمام في القراءات".[48]

- (كتاب الجوهر النضيد، في شرح القصيد)، هو شرح على الشاطبية، لأبي بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي، الشهير: بابن الجندي (ت. 769/ 1376)، حيث قال حاجي خليفة عنه: "شيخ مشايخ القراء بمصر".[49]

- (كتاب العنوان) لأبي طاهر: إسماعيل بن خلف المقري، الأنصاري، الأندلسي، (ت. 455/ 1063)، حيث نقل حاجي خليفة كلام ابن خلكان عنه فقال: "قال ابن خلكان: وهو عمدة في هذا الشأن".[50]

- (كتاب الفوائد المظفرية في حل عقائد تكملة الشاطبية)، لكمال الدين أحمد بن علي المحلي، الضرير، (ت. 672/ 1273)، حيث قال عنه: "شيخ القراء بالقاهرة".[51]

[48] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/418.

[49] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/648.

[50] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 1/1176.

[51] Hajji Khalifah, *Kashf al-zunun*, 2/1301.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

وهذه العبارات ترفع شأن الكتاب ومُصنفه، وفيها إعطاء كل ذي حق حقه، كما أن فيها تحضيض على الانتفاع بعلم المُصنفين ومؤلفاتهم.

4.3. اهتمامه بذكر القُراء والمُقرئين في كتبه

برز واضحًا اهتمام حاجي خليفة بذكر القُراء والمُقرئين في كتابه (سلم الوصول إلى طبقات الفحول)، الذي رتبه على حروف الهجاء، وكان يستخدم لفظ (القارئ)، أو (المُقرئ)، أو (المُقرئ المُجود)، أو (شيخ القراء)، أو (شيخ الإقراء)، على سبيل المدح والتزكية، ويصدر هذا الوصف في بداية ترجمته.

ومن الأمثلة على استخدام لفظ (القارئ):

- "الشيخ الإمام أبو إبراهيم إسمعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المدنِيُّ القارئ".[52]

- "عبد الله بن السَّائب بن صَيْفِي المَخْزُومي القارئ التَّابعي أبو السَّائب".[53]

- "عبد الله بن علي بن عبد الله بن حمزة أبو عبد الرحمن اللهبي القارئ".[54]

---

52 Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 1/312.

53 Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 2/211.

54 Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 2/218.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

ومن الأمثلة على استخدام لفظ (المقرئ):

- "جمال الدين أبو الفتح إبراهيم بن علي بن أحمد القَلْقَشْنديّ المقرئ القرشي الشافعي".[55]

- "أبو نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب البغدادي المقرئ، صاحب كتاب (المفيد في القراءات العشر)".[56]

- "الشيخ أبو الحسن أحمد بن يزيد بن يزداد الَحلَواني الصَّفَّار المقرئ، راوي أبي جعفر".[57]

ومن الأمثلة على استخدام لفظ (المُقرئ المجود):

- "بُرهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد، المعروف بابن زُقَّاعة، المقرئ المجوّد".[58]

ومن الأمثلة على استخدام لفظ (شيخ الإقراء):

- "عاصم بن أبي النَّجُود بن بَهْدَلَة، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة".[59]

---

55 Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 1/36.

56 Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 1/251.

57 Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 1/267.

58 Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 1/51.

59 Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 2/192.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

- "علي بن شُجَاع، الشيخ الإمام كمال الدين بن أبي الفوارس أبو الحسن العباسي المصري المقرئ الضّرير الشافعي، صهر الشّاطبي، قرأ عليه وصار شيخ الإقراء بالدِّيار المصرية ومسند الدُّنيا في القراءات".[60]

- "الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق تقي الدين المقرئ الشافعي، ابن الصائغ، شيخ الإقراء بمصر".[61]

ومن الأمثلة على استخدام لفظ (شيخ القراء):

- "الشيخ الإمام بُرهان الدين إبراهيم بن عمر الجَعْبَري الخليلي الشافعي، شيخ القراء".[62]

- "الشيخ الإمام أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير النحوي الثقفي العاصمي الجياني ثم الغرناطي المقرئ، شيخ القراء والمحدِّثين بأندلس".[63]

- "الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن علي شيخ القراء".[64]

وذكر الكتب التي صنفوها في القراءات، والعلماء الذين سمعوا منهم، والبُلدان التي أقرؤُا الناس بها، وأبرز ما قيل عنهم، وسنة وفاتهم.

---

60 Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 2/366.

61 Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 3/80.

62 Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 1/41.

63 Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 1/113.

64 Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul,* 4/358.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

وتتسم عامة تراجمه بالإيجاز، كما تميّز أسلوبه بالسهولة والوضوح، وتميزت ألفاظه بالبساطة، ونادرًا ما يستخدم الجناس والتشبيه في الجملة.

ويظهر من تراجمه "روحه السمحة، وموضوعيته في النَّقد، وحياده بين الأطراف المختلفة. فقد كان حاجي خليفة رجلًا وقورًا ينفر من الهجاء".[65]

3.5. اهتمامه بمتون علم القراءات

اهتمّ حاجي خليفة بمتون علم القراءات قراءة وتدريسًا وشرحًا، في موضوعات شتى، وهذا ما بدا جليًا في كتابه (جامع المتون من جل الفنون) وهو "مجموع لمتون من الخلاصات والشروح التي قرأها حاجي خليفة أو دَرَّسَها لتلامذته في موضوعات مختلفة، ثم أضاف إليها فيما بعد مقدمات نافعة تحت عنوان تتمة وتذييل.

ومن تلك المقدمات: مقدمة الجزرية[66]، والشاطبية[67]، ...

---

65 Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul*, 19.

66 *Al-Muqaddimah fi Ma Yajibu 'Ala Qari' al-Qur'an an Ya'lamah*, commonly known as the *Muqaddimah al-Jazariyyah*, is a text on Tajweed written by Ibn al-Jazari, the Shafi'i scholar who passed away in 833 AH. The poem was composed by Ibn al-Jazari in the meter of *al-Rajaz* around the year 798 AH. The poem consists of 107 verses. Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yusuf Ibn al-Jazari, *al-Manzumah al-muqaddimah fima yajibu ʻala al-qari' an yʻlmh (al-Jazariyah)* (Misr: Dar al-Mughnī lil-Nashr wa-al-Tawzi‘, 1422/2001).

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

وكذلك العقيلة الرائية للشاطبي[68]".[69]

وهذا يدلّ على اشتغال حاجي خليفة بعلم القراءات، واهتمامه بمتونها وشروحها، فأولاها عناية من خلال القراءة وتدريس الطلاب، ثم التدوين والتصنيف في علم التجويد، والوقف والابتداء، وفي القراءات السبع، وفي رسم المصحف.

[67] It is the poem *Hirz al-Amani wa Wajh al-Tahani fi al-Qira'at al-Sab'*, a composition by Imam Al-Qasim ibn Fiirah ibn Khalaf al-Shatibi al-Ra'ini. The original title is *Hirz al-Amani wa Wajh al-Tahani*, but it became widely known as *Al-Shatibiyyah*, named after its author. The poem consists of 1173 verses, in which al-Shatibi compiled the seven widely accepted Qira'at (readings) transmitted by the imams: Nafi', Ibn Kathir, Abu Amr, Ibn Amir, Asim, Hamzah, and Al-Kisai. al-Qasim ibn Fīrruh ibn Khalaf ibn Ahmad al-Ruʻayni al-Shatibi, *matn al-Shatibiyah = Hirz al-amani wa-wajh al-tahani fi al-qira'at al-sab'*, tahqiq: Muhammad Tamim al-Zuʻbi (Dimashq: Maktabat Dar al-Huda wa-Dar al-Ghawthani lil-Dirasat al-Qur'aniyah, 1426/2005).

[68] It is a poem on the sciences of the Qur'an, detailing the history, development, and purposes of the science of properly transcribing the Qur'an. It serves as a metrical explanation of specialized issues such as the orthography of letters, omission and inclusion, and offers a concise treatment of spelling issues that appear in many surahs of the Qur'an. (https://www.wdl.org/ar/item/17597)

[69] Hajji Khalifah, *Sullam al-wusul*, 26.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة التي سلطت الضوء على اسهامات حاجي خليفة بعلم القراءات ظهرت لنا نتائج عديدة مهمة وهي كالآتي:

1- إن التربية الدينية في الصغر لحاجي خليفة، وتلقيه القرآن وحفظه على يد الشيوخ المتقنين؛ كان لها دور ملموس في نشأته على حب القرآن الكريم وعلومه المختلفة.

2- اعتبر حاجي خليفة علم القراءات من العلوم المتشرعة المدونة، وأنه جزء من علم التفسير، وأن علم التجويد أعمّ منه.

3- اعتبر حاجي خليفة علم القراءات بأنه من أقسام علوم التفسير التي علمها الله تعالى نبيه، مما أودع كتابه من المعاني الجلية، والخفية، وأمره بتعليمها، وهو ممّا لا يجوز الكلام فيه، إلا بطريق السمع. وفي هذا يوافق أئمة المسلمين وعلمائهم.

4- علم القراءات من العلوم النقلية المختصة بالملة الإسلامية عند حاجي خليفة.

5- فصّل حاجي خليفة تعريف علم القراءات، وبيّن مبادئه، واستمداده، والغرض منه، وفائدته، وعمّ يُبحث فيه.

6- اهتم حاجي خليفة بذكر المُصنفات في علم القراءات لإيمانه بأهمية هذا العلم وعظيم شرفه، وقد رتبه حسب حروف الهجاء من الألف إلى الهاء، أحيانًا يكتفي بذكر اسم الكتاب فقط، وأحيانًا يذكر اسم مؤلفه معه.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

7- عرّف حاجي خليفة القُراء بأنهم: علماء الملة الإسلامية في العلوم الشرعية والعقلية، المختصون بحمل ذلك ونقله، فهم قراء لكتاب الله سبحانه وتعالى، والسنة المأثورة.

8-تكلم حاجي خليفة في مصنفاته عن بعض التفاسير والمفسرين الذين ذكروا القراءات في تفسيرهم.

9- كان حاجي خليفة يعلق على بعض كتب القراءات بعبارات تدل على أهميتها وقيمتها العلمية العالية.

10- أحيانًا كان حاجي خليفة يعلق بعبارات على المُصنفين في علم القراءات تدل على إمامتهم في العلم، وعظيم شأنهم فيه، وهذا يدلّ على سعة علمه، وفيض معارفه، فأحاط بالمُصنفات ومُصنفيها، وعلم مكانتهم وشأنهم في زمانهم.

11- برز واضحًا اهتمام حاجي خليفة بذكر القُراء والمُقرئين في كتابه (سلم الوصول إلى طبقات الفحول)، وكان يستخدم لفظ (القارئ) أو (المُقرئ) أو (المُقرئ المُجود) أو (شيخ القراء) أو (شيخ الإقراء) على سبيل المدح والتزكية والثناء، ويصدر هذا الوصف في بداية ترجمته إجلالًا وتقديرًا لهم.

12- اهتمّ حاجي خليفة بمتون علم القراءات قراءة وتدريسًا وشرحًا، ومن هذه المتون مقدمة الجزرية، والشاطبية، والعقيلة الرائية للشاطبي، التي

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

جمع خلاصاتها وشرحها في كتابه (جامع المتون من جل الفنون)؛ لإيمانه بأهمية المتون في ترسيخ كل علم، وكما قيل: "من حفظ المتون حاز الفنون".

فهرس المصادر والمراجع

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المنظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية)، مصر: دار المغني للنشر والتوزيع، 1422/ 2001.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: عليّ الضباع، مصر: المطبعة التجارية الكبرى، د.ت.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد: مكتبة المثنى، 1941.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405/ 1985.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، 2002.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 1-33
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic1

الشاطبي، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، *متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع*، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ط4، دمشق: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، 1426/ 2005.

عادل بن محمد أبو العلاء، *مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور*، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، العدد: 129، السنة 37، 1425/ 2004.

علي بن الحسن ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، تحقيق: عمرو العمراوي، بيروت: دار الفكر، 1995.

الكُمِلَّائي، محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن، *البدور المضية في تراجم الحنفية*، القاهرة: دار الصالح، 1439/ 2018.

مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة القسطنطيني، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إستانبول: مكتبة إرسيكا، 2010.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)